القاعدة الاولى هو قوله ولا يضاف موصوف الى صفة مثل مسجد الجامع وجانب الغربي وصلوة
الاولى وبقلة الحمقاء فان في كل واحد من هذه التراكيب اضيف موصوف الى صفته فان الجامع صفة
المسجد والغربي صفة الجانب والاولى صفة الصلوة والحمقاء صفة البقلة وقد اضيفها اليها ظاهرا
واجيب عنه بان مثل هذه التراكيب متاول فمسجد الجامع متاول بمسجد الوقت الجامع وذلك يحتمل
معنيين احدهما ان يكون الوقت مقدرا في نظم الكلام ويكون المسجد مضافا اليه والجامع
صفة للوقت فيندفع الايراد بوجهين فان الجامع ليس مضافا اليه ولا صفة للمضاف وثانيهما
ان يكون محذوفا والجامع قائما مقامه منظورا عليه فيكون بمنزلة الصفات الغالبة فيضاف المسجد
اليه فيندفع الايراد بوجه واحد وهو ان الجامع ليس صفة للمضاف وعلى هذا القياس صلوة
الاولى وبقلة الحمقاء متاول بصلوة الساعة الاولى وبقلة الحبة الحمقاء على الاحتمالين المذكورين
لكن هذا التاويل في جانب الغربي فانه لا شك ان المقصود توصيف الجانب بالغربية لا توصيف
مكان هو جانبه بها اللهم الا ان يقال هناك مكانان جزء وكل فالمكان الذي اضيف اليه
الجانب هو جزء والاضافة بيانية والمكان الذي اعتبر الجانب بالنسبة اليه هو الكل فيستقيم المعنى
ويرد على القاعدة الثانية وهو قوله ولا صفة الى موصوفها مثل جرد قطيفة واخلاق ثياب فان
اصلهما قطيفة جرد وثياب اخلاق فقدمت الصفة على الموصوف واضيفت اليه واجيب عنه
بانهما متاول بانهم حذفوا قطيفة من قولهم قطيفة جرد حتى صار كانه اسم غير صفة فلما قصدوا
تخصيصه لكونه صالحا لان يكون قطيفة وغيرها مثل خاتم في كونه صالحا لان يكون
وغيرهما اضافوه الى جنسه الذي يختص به كما اضافوا خاتما الى فضة فليس اضافته اليها
من حيث انه صفة لها بل من حيث انه خص بهم اضيف اليها للتخصيص وعلى هذا القياس

اخلاق ثياب ولا يضاف اسم مماثل اي مشابه للمضاف اليه في العموم والخصوص الى ذلك المضاف
اليه سواء كانا مترادفين ككلب واسد في الاعيان والحبس والمنع في المعاني والاحداث
او غير مترادفين بل متساويين في الصدق كالانسان والناطق لعدم الفائدة في ذكر المضاف اليه
فلا يقال ليث اسد الا بعيد راي ليثا بعد ذكر الاسد واضافته
اليه فيكون ذكر الاسد واضافة الليث اليه لغوا لا فائدة فيه بخلاف اضافة العام الى الخاص في مثل
كل الدراهم وعين الشيء فانه اي المضاف فيهما يختص اي يصير خاصا بسبب اضافته الى المضاف
اليه ولا يبقى على عمومه سواء افادت الاضافة التعريف او التخصيص واعمية العين على الشيء اذا كان اللام
فيه للعهد ظاهر واما اذا كان للجنس ففيها خفاء ويرد على قولهم لا يضاف اسم مماثل للمضاف اليه في
العموم والخصوص قولهم سعيد كرز فان سعيدا وكرزا اسمان لمسمى واحد ككلب واسد مع انه اضيف
احدهما الى الآخر فاجيب بانه متاول بحمل احدهما على المدلول والآخر على اللفظ فكانك اذا قلت
جاءني مدلول هذا اللفظ فلم يقولوا كرز سعيد لان قصدهم بالاضافة التوضيح والكنية
اوضح من الاسم غالبا واذا اضيف الاسم الصحيح وهو في عرف النحاة ما ليس في آخره حرف
علة او الملحق به وهو ما في آخره واو او ياء ما قبلها ساكن وانما كان ملحقا بالصحيح لان
حرف العلة بعد السكون لا يثقل عليها الحركة لمعارضة خفة السكون ثقل الحركة ولان حرف
العلة بعد السكون مثلها بعد السكون في الوقوع محلا لاستراحة اللسان ولا يثقل عليها
الحركة بعد السكون يعني في الابتدا وكذا بعد السكون الى ياء المتكلم كسر آخره للتناسب مثل
ثوبي وداري في الصحيح وظبيي ودلوي في الملحق به والياء مفتوحة او ساكنة وقد اختلف
في ان ايهما الاصل والصحيح انه الفتح اذ الاصل في الكلمة التي على حرف واحد هو الحركة

الفاء فائدة للتعليل فمعناه ليس المضاف والمضاف اليه في كل الدراهم وعين الشيء من جملة الاسماء المماثلة في العموم والخصوص وذلك لان الدراهم اخص من الكل والشيء اخص من العين لان العين يطلق على العقلاء وغيره بخلاف الشيء فانه مخصوص بغير العقلاء فيكون اضافة العام الى الخاص فيه فيختص المضاف بالمضاف اليه
حاجي بابا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)